كافصاد الى الاحترام وسيد فهو مرسوم وان كان لغرض اخروي
كالفرح بلطف الله تعالى به وبرجاء الاقتدار به فهو ممدوح وعليه
يحمل ماحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية
بل هو ممدوح لاسور حسنه الفوح ستر الله ولكراهة ظهور المعاصي وخوفها
توصل المحذور من الناس وخوف اقتداء الخبر به والجبار وهما الحقوق
باعث الطاعة فليعمل وليحذر الا ان يكون من الضعفاء وان عرض
داء الرياء في اثناء العبادة عارض باعثه وهو حب لذة المدح والفرار
من الم الذم او الطمع بان ذلك فات زائل مجلب للوبال في الآخرة
فان قيل اذا لم نؤمن نزغات الشيطان فهل يجب الترصد لها فلنا
المختار انه يقدر مع نفسه الحذر منه وانه هي نازعة داره في
اخلاص ثم يكب على العبادة ولا يخطر بباله **الفصل التاسع في الكبر**
والنظر في موضعين احدهما الكبر وهو الهيئة والعجب والانتفاخ
بسبب ارتفاع مرتبة على غيره وثمرته في الظاهر الاعمال التي تدل
على الترفع وفي الباطن اكثر الخلال المذمومة والتمرح هي التكبر
اثر الكبر ولما كانت الخلال المحمودة لابواب الجنة وكان الكبر والتكبر
اثر الكبر ولما كانت الخلال المحمودة لابواب الجنة وكان الكبر مغلقا
لها قيل لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وعلاج
الكبر ان يعلم ان المرتبة التي لاجلها يتكبر نعمة من الله تعالى عليه فينبغي له ان
يشكرها بالتواضع ولا يجحدها بالتكبر ولعل غيره ارجح منه فيها وللعبادات

الاقتناص: صيد كردن

الافعال

سم

عظيم في ازالة الكبر وبالجملة من فهم سر قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره
الا قوله انشره تحقق انه لم يكن شيئا وليس اخس من العدم وحيث صار
شيئا صار جمادا لا يحس وكان اخس الجماد من التراب الخسيس ثم من النطفة القذرة
ثم انعم عليه بالحيوة والحواس والعقل ليعرف نكره ولا ينكر ثم لم يفوض الامر
اليه فيعطي وينسى المبدا والمنتهى بل جعل مركبا من الطبايع المتضادة فيجوع كرها
ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها ويحب ان يعلم الشيء فيجهله ويتذكر
الطعمة وهي تؤذيه ويكره الادوية وهي تنجيه لا يامن ليلا ولا نهارا فهو مختلط
في صورته وعاقبته جمادا بعد مماته ثم يعاد فيقاسي اهوال القيمة ثم مصيره الى النار
ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته من اين ياتي الكبر العجب وهو
استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى المنعم تعالى والامن من زوالها
فان انضم الى ذلك اعتقاد ان له على الله تعالى حقا يتوقع لاجله الكرامة ويستبعد
الاهانة فهو الادلال والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر يستدعي متكبرا عليه
والعجب لا يستدعي متجبا عليه وآفته انه يدعو الى الكبر وينسي الذنوب ويعظم
الذنوب الطاعات وسببه افراط الجهل وعلاجه بان يعلم انه مجرى الفعل وان
ارادته وقدرته واختياره في التحقيق صفات هو مجبر عليها على ما هو وتمامه
موضع في فصل الشكر **الفصل العاشر في الغرور** وهو عبارة عن سكون
النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وهو خدعة من
الشيطان واكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم مخطئون فاذاهم مغرورون
ويعرف ذلك بالنظر في تفاصيل احوالهم واولى ما يحترز عنه العارف الغرور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)